

شمال أفريقيا: مراجعة كبرى للاقتصاد والتربية ضرورية في مواجهة ثورة تكنولوجية المعلومات والاتصالات لما بعد كوفيد - 19

الرباط، في 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 - نظم مكتب شمال أفريقيا التابع للجنة الاقتصادية لأفريقيا ومكتب اليونسكو للمغرب العربي ومركز السياسات من أجل الجنوب الجديد حلقة دراسية شبكية يوم الأربعاء 4 تشرين الثاني/نوفمبر تحت شعار: "الابتكارات والتكنولوجيات الجديدة في شمال أفريقيا في ظل الظرفية التي فرضها كوفيد - 19".

كان الهدف من الاجتماع تحديد كيف يمكن لبلدان شمال أفريقيا اغتنام الفرص التي توفرها الابتكارات التكنولوجية التي تم تحقيقها خلال أزمة كوفيد - 19 للسير بشكل أفضل بالاتجاهات الاقتصادية العالمية غداة الجائحة، وكيفية استخدام هذه الإنجازات لترميم وتعزيز النمو وتسهيل خلق فرص العمل لشبابها المتعاطم عدداً.

وقد صرح خالد حسين، المدير بالإنابة لمكتب شمال أفريقيا التابع للجنة الاقتصادية لأفريقيا، قائلاً: " لقد أحدثت هذه الأزمة العديد من التغييرات الرئيسية، سيبقى الكثير منها معنا حتى بعد السيطرة على هذه الجائحة. ومن بين هذه الأخيرة ظهور سلاسل قيمة أكثر تركيزاً وقطاعات إستراتيجية جديدة، وتسريع الثورة الصناعية الرابعة وتأثيرها على التوظيف، على الصعيد العالمي كما في شمال أفريقيا. إن هذا يؤكد أن اقتصادات شمال أفريقيا لا يجب أن تدير الأزمة الحالية فحسب، بل أن تضمن أيضاً ألا تجد نفسها بين المنسيين في الانتعاش والتحول الاقتصادي العالمي".

وأضافت غولدا الخوري، ممثلة اليونسكو في المغرب العربي، قائلةً: "لقد أظهرت جائحة كوفيد - 19 للعالم الدور الحاسم الذي تلعبه التقنيات الجديدة في إدارة هذه الأزمة. هذه التقنيات هي رافعات أساسية ومحركات قوية للنمو تقدم حلولاً مبتكرة بل وحتى ثورية في مختلف المجالات. أن بلدان شمال أفريقيا يجب أن تستفيد بشكل أكبر من هذا التطور التكنولوجي لتأسيس اقتصاد جديد قائم على المعرفة والإبداع. وأكدت على ضرورة قيام البلدان بتعميم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أنظمتها التعليمية، وتكييف التقنيات البيداغوجية مع التعلم عبر الإنترنت.

وتشير التقديرات اليوم إلى أن الأزمة الاقتصادية الناجمة عن كوفيد - 19 لن تمكّن من بدء التعافي إلا عام 2021، مع تداعيات متوقعة على مدى عدة سنوات. ففي عام 2020، إذ من المتوقع أن تواجه بلدان شمال أفريقيا انخفاضاً بنسبة 1.8% في الناتج المحلي الإجمالي بسبب تأثير الأزمة على مصادر أساسية للعمات الأجنبية. ومن المتوقع أيضاً أن تفقد المنطقة دون الإقليمية قرابة 5 ملايين منصب شغل في عام 2020، ويمكن أن تشهد المزيد من التهديدات بسبب تسارع الثورة الرابعة في مواجهة الجائحة.

منذ بداية الجائحة، اتخذت دول شمال أفريقيا تدابير مهمة للتصدي لها، لاسيما الاستخدام المتزايد للتقنيات الجديدة. ومن أجل تعزيز هذه التدابير وتسهيل التعافي الاقتصادي بشكل أسرع، اعتمدت الحلقة الدراسية الشبكية عدة توصيات، من بينها:

- ضرورة وضع أطر قانونية متينة لدعم اقتصاد الإنترنت، من أجل تسهيل بروز نظم إيكولوجية مواتية للابتكار توفر حماية أفضل للملكية الفكرية؛

- زيادة التمويل العام والخاص للبحث والتطوير وإدراجه في برامج إعادة الانطلاق الاقتصادي الوطني؛
- توسيع الوصول إلى الأسواق للشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة الابتكارية والسماح لها بالمضي إلى ما يتجاوز الأسواق الوطنية، وذلك من خلال زيادة التجارة بين بلدان شمال أفريقيا وعلى المستوى القاري من خلال منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية؛
- وضع استراتيجيات لإرساء إصلاح شامل لأنظمة التعليم يشمل إدخال تقنيات جديدة، وتكييف أساليب التعليم والتعلم، ووضع تدابير لضمان وصول الطلاب على نطاق أوسع إلى الإنترنت وإلى التجهيزات الضرورية لدراساتهم حتى لا يتخلف أحد عن الركب.

ووفقاً للعربي الجعيدي، الزميل الأقدم بمركز السياسات من أجل الجنوب الجديد، فإن بلدان شمال أفريقيا لديها أيضاً فرصاً أفضل لإعادة بناء اقتصاداتها بشكل أحسن وتكثيف الابتكار من خلال تعزيز التنسيق فيما بينها. وقال مصرحاً: " إن الصورة العامة للابتكار في الوقت الحاضر، مترابط للغاية على النطاق العالمي. وحلول تكنولوجية معقدة بشكل متزايد لمواجهة التحديات المغاربية المشتركة تتطلب فرقاً متزايدة ومتخصصة من الباحثين الذين يعتمدون على التعاون الإقليمي والدولي. ومن الضروري أن تعزز اقتصادات المغرب العربي انفتاحها على بعضها البعض من أجل ترجيح الابتكار".

عُقدت الحلقة الدراسية الشبكية حول "الابتكارات والتكنولوجيات الجديدة في شمال أفريقيا في ظل الظرفية التي فرضها كوفيد - 19" بمشاركة ممثلين وخبراء من الجزائر وتونس والسودان وليبيا ومصر والمغرب وموريتانيا. وسيتم تقديم التوصيات الرئيسية إلى الدورة الخامسة والثلاثين للجنة الحكومية الدولية لكبار المسؤولين والخبراء في شمال أفريقيا، المقرر عقدها في 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.